

البيوت



تأليف : جوديث باور ستامبر



حقوق الطبعة الإنجليزية محفوظة لشركة استراتيجيات التعليم ©، ٢٠١٠م.

الطبعة العربية: العبيكان للتعليم
وفقاً لاتفاقيتها مع شركة استراتيجيات التعليم ©، ٢٠١٠م / ١٤٣١هـ.

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي»، أو التسجيل، أو التخزين
و الاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر.

يَعِيشُ النَّاسُ فِي كُلِّ أَنْوَاعِ الْبُيُوتِ: الْكُبْرَى وَالصَّغِيرَى وَالْبَسِيطَةَ.
وَبِكُلِّ أَلْوَانِ قَوْسِ الْمَطَرِ الْجَمِيلَةِ.
وَبَيْتِ الْعَائِلَةِ هُوَ سَكْنُهَا مَهْمَا كَانَ شَكْلُهُ.



البيوت في ضواحي المدينة بيوت منفصلة، بعضها يجاور بعضها، لكل عائلة بيت
مستقل تسكنه.



وفي المدينة تكثر العمارات الكبيرة التي تسكنها عدة عائلات.

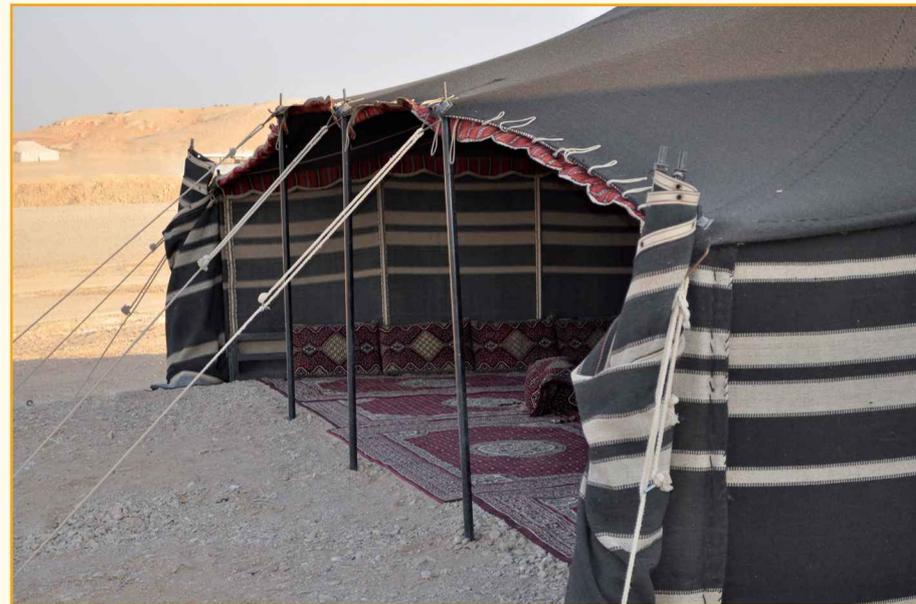


فِي بَعْضِ الْبُلْدَانِ فِي الرَّيْفِ تَعِيشُ الْعَائِلَةُ فِي الْمَرْعَةِ فِي بَيْتٍ مُسْتَقِلٍّ بَعِيدًا
عَنِ الْعَائِلَاتِ الْأُخْرَى بِأَمْيَالٍ.

فِي الْمَنَاطِقِ الَّتِي تَسْقُطُ فِيهَا الثَّلُوجُ بِغَزَارَةٍ، تُبْنَى سُطُوحُ الْبُيُوتِ عَلَى شَكْلِ مُثَلَّثٍ
لِتَنْزِلِقَ الثَّلُوجُ تَمَامًا عَنِ سَطْحِهَا، وَتَسْقُطَ عَلَى الْأَرْضِ.



يَبْنِي النَّاسُ أَحْيَانًا بُيُوتًا مِنْ أَيِّ مَوَادِّ
يَجِدُونَهَا قَرِيبَةً مِنْهُمْ.



بَيْتُ الْعَرِيشِ
وَهُوَ بَيْتٌ أَوْ غُرْفَةٌ تَتَكَوَّنُ مِنْ أَرْبَعَةِ
جُذُوعٍ أَوْ أَعْمِدَةٍ خَشَبِيَّةٍ يُغَطِّي
الجزءُ الأعلى منها والجوانبُ
بالسَّعْفِ الَّتِي تُرْبَطُ بِحِبَالٍ خَاصَّةٍ
وَعَلَى شَكْلِ صُفُوفٍ مُتْرَاصَةٍ





فِي الْمَنَاطِقِ الصَّخْرِيَّةِ، يَجْمَعُ
النَّاسُ الْحِجَارَةَ، يُكْوُمُونَ
بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ، فَيُصْبِحُ
لَدَيْهِمْ بَيْتٌ ثَابِتٌ يَدُومُ مَدَّةَ
طَوِيلَةٍ.



فِي الْمَنَاطِقِ الْجَافَّةِ، يَبْنِي
النَّاسُ بُيُوتًا مِنَ الطِّينِ تُسَمَّى
بُيُوتَ طِينٍ، وَذَلِكَ بِأَنَّ يَمْرُجُوا
الطِّينَ بِالْقَشِّ، وَيَشْكَلُوا مِنْهَا
جُدْرَانًا وَسُقُوفًا!



وَعَلَى الْجُزْرِ الْإِسْتَوَائِيَّةِ،
يُحَوِّلُ السُّكَّانُ أَغْصَانِ أَشْجَارِ
النَّخِيلِ إِلَى بُيُوتٍ تَسْمَحُ
بِدُخُولِ الْهَوَاءِ الْبَارِدِ.

أَيْنَ يَبْنِي النَّاسُ بُيُوتَهُمْ؟
فِي كُلِّ مَكَانٍ: قُرْبَ مَجَارِي الْمِيَاهِ، تَحْتَ الْأَرْضِ، وَفَوْقَ قِمَمِ الْأَشْجَارِ!



أَمَّا السُّكَّانُ عَلَى أَطْرَافِ النَّهْرِ فَيَبْنُونَ بُيُوتَهُمْ عَلَى رَكَائِزٍ خَشَبِيَّةٍ تَرْفَعُهُمْ
فَوْقَ الْمَاءِ، وَتَحْمِيهِمْ مِنَ الْبَلَلِ وَالْغَرَقِ.



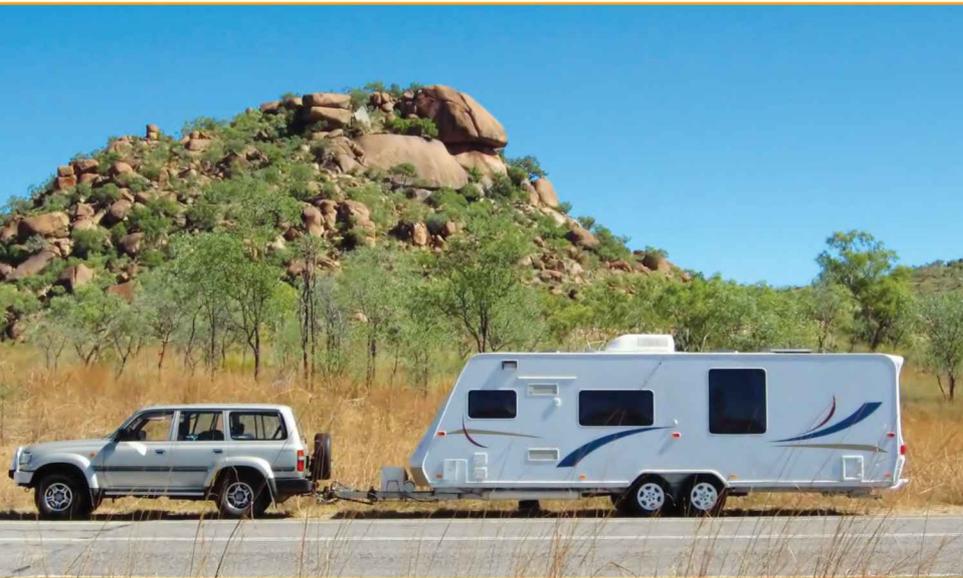
بَعْضُ النَّاسِ يَعِيشُونَ تَحْتَ مُسْتَوَى الْأَرْضِ فِي
بُيُوتٍ بَعِيدَةٍ عَنِ الْأَنْظَارِ.
وَالْبَعْضُ الْآخِرُ يَبْنُونَ بُيُوتَهُمْ فَوْقَ قِمَمِ الْأَشْجَارِ
بَعِيدًا عَنِ خَطَرِ الْحَيَوَانَاتِ الْمُتَوَحِّشَةِ.



البيوت عادة ثابتة، إلا أن بعضها يُمكن نقله أينما تذهب العائلة. فالبدو في منغوليا يعيشون في خيم جلدية أو لبادية بيضاء اللون يُمكن أن تُفكك وتطوى، وتُنقل إلى أي مكان يُريدون الانتقال إليه.



سُكَّانُ الْمَرَآكِبِ يُمَكِّنُهُمْ إِرْسَاءُ مَرَآكِبِهِمْ
عَلَى الرَّصِيفِ الْمَائِيِّ أَوْ التَّنَقُّلُ عَبْرَ
النَّهْرِ.

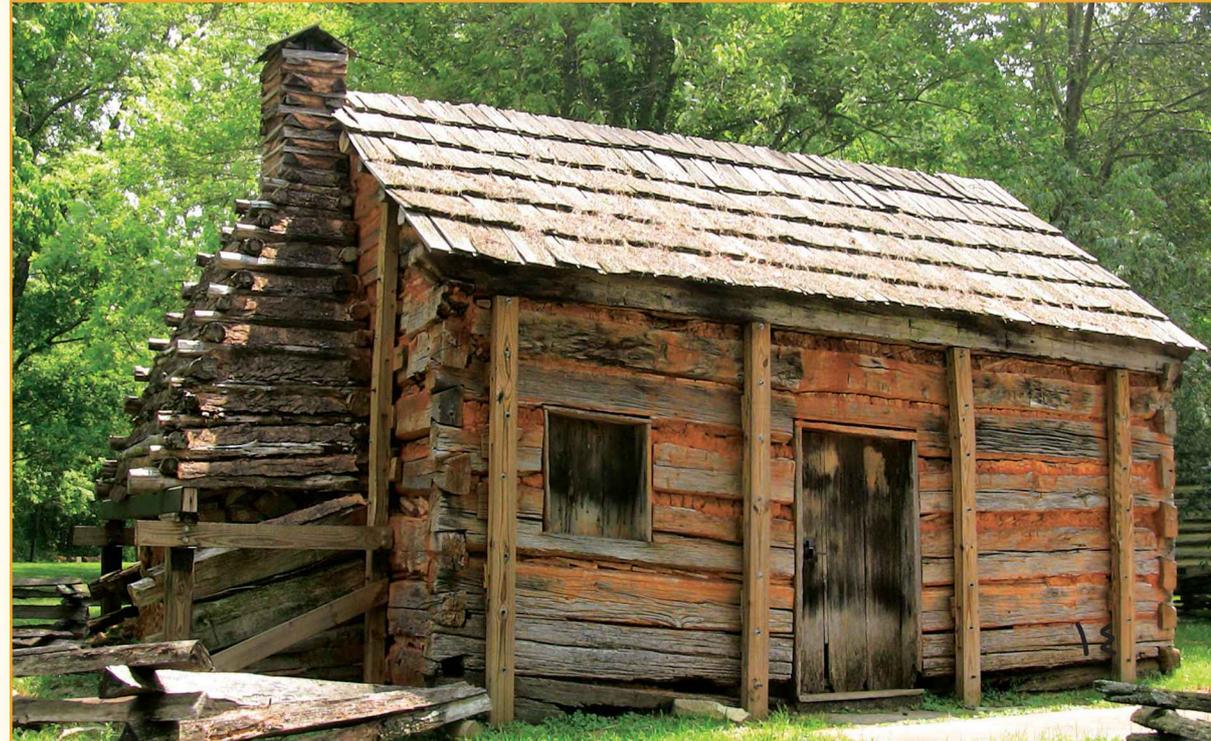


هُنَاكَ أَيْضًا بُيُوتٌ تَسِيرُ عَلَى عَجَلَاتٍ،
يُمْكِنُ لِأَصْحَابِهَا التَّنَقُّلُ بِهَا أَوْ الْوُقُوفُ
أَيْنَمَا يُرِيدُونَ.

وَبَعْضُ السُّكَّانِ بَنَوْا
بُيُوتَهُمْ عَلَى شَكْلِ قُبَّةٍ مِنْ
القَشِّ.



المُسْتَوِطِنُونَ الْقَادِمُونَ إِلَى
أَمْرِيكَ بَنَوْا بُيُوتًا مِنْ جُذُوعِ
أَشْجَارِ الْغَابَاتِ: قَطَّعُوا
الأَشْجَارَ، سَنُّوا أَطْرَافَ
الجُذُوعِ وَأَدْخَلُوا بَعْضَهَا فِي
بَعْضِ، وَرَصُّوْهَا لِتُصْبِحَ بُيُوتًا
خَشَبِيَّةً دَافِئَةً.

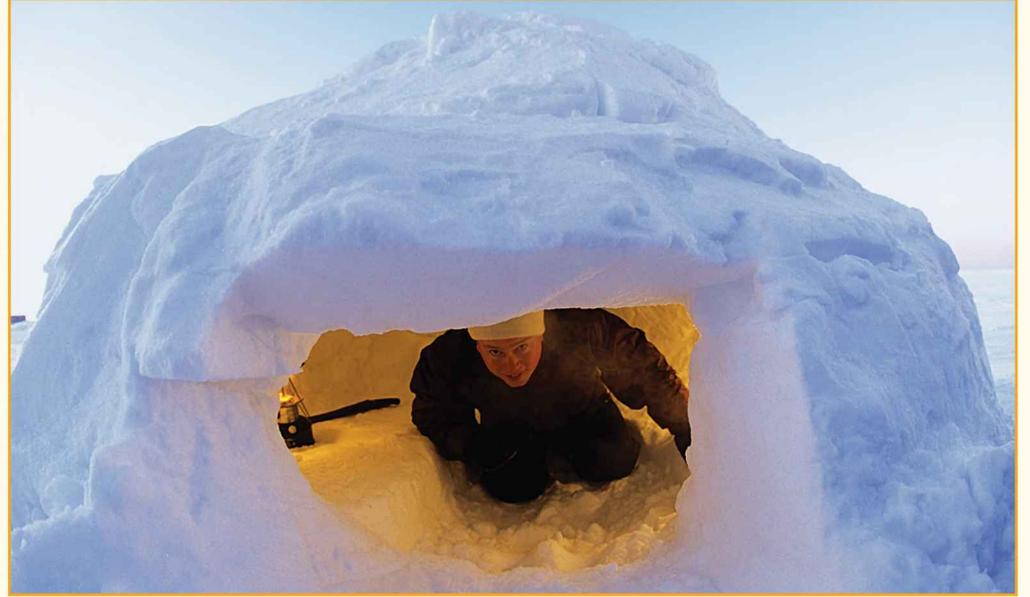




وَهُنَاكَ بُيُوتٌ مَعْرُوفَةٌ وَمَشْهُورَةٌ
فِي جَمِيعِ أُنْحَاءِ الْعَالَمِ.

وَمَنْ أَهَمَّ الْبُيُوتِ فِي مَدِينَةِ جُدَّةِ بَيْتِ قَدِيمٍ
أَصْبَحَ الْآنَ مَتْحَفًا اسْمُهُ مَتْحَفُ
(بَيْتِ نَصِيفِ). يَقَعُ هَذَا الْبَيْتُ فِي قَلْبِ
مَدِينَةِ جُدَّةِ. وَقَدْ اسْتَعْرَقَ بِنَاؤُهُ تِسْعَ
سِنَوَاتٍ. وَتُوجَدُ شَجَرَةٌ أَمَامَهُ، وَهِيَ أَوَّلُ
شَجَرَةٍ فِي مَدِينَةِ جُدَّةِ، وَتُسَمَّى
(شَجَرَةُ النَّيْمِ).

الْبَيْتُ فِي الْقُطْبِ الْمُتَجَمِّدِ يُبْنَى عَلَى
شَكْلِ قُبَّةٍ مِنَ الثَّلْجِ وَالطُّوبِ، لِيَسْكُنَهُ
الصِّيَادُونَ وَالرَّحَالَةُ فِتْرَةَ قَصِيرَةٍ.



الْمِدْفَأَةُ الْمُسْتَعْلَةُ فِي الْبَيْتِ تُشْعِرُ
الْأُسْرَةَ بِالِدْفَاءِ وَالرَّاحَةِ.



الْبُيُوتُ مَكَانٌ لِتَنَاوُلِ الطَّعَامِ وَالنَّوْمِ وَالْعَمَلِ ... وَحَتَّى اللَّعِبِ.

مَطَابِخُ الْبُيُوتِ دَائِمًا مَكَانٌ
لِإِعْدَادِ الْمَأْكُولَاتِ مِنْ
اللُّحُومِ وَالْأُرْزِ
وَالْخَضْرَاوَاتِ...



كُلُّ فَرْدٍ فِي الْبَيْتِ لَهُ دَوْرٌ، قَدْ يَكُونُ كَنْسَ
الْأَدْرَاجِ، أَوْ إِطْعَامَ الدَّجَاجِ، أَوْ غَسَلَ الصُّحُونِ
أَوْ...

فِي اللَّيْلِ يَهْدَأُ كُلُّ شَيْءٍ، وَينَامُ الْجَمِيعُ، فَتَوَمَّا
هَنِيئًا وَأَحْلَامًا سَعِيدَةً.





فِي الْعَالَمِ بُيُوتٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَعَائِلَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ.

العائلةُ هي التي تجعلُ المنزلَ سَكَنًا وَمَكَانًا لِلحُبِّ.





أَيُّهُ تَسْأَلُ؟
وَبِمَاذَا يَتَمَيِّزُ بَيْنَهُ؟